Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني عشر
روما جوفينال والرواقيون

صفحة غريبة في التاريخ تفتح بموت أوغسطس، غريبة وعسيرة على الفهم. ففي أقل من قرنين بعد موته انتهى عملياً الأدب اللاتيني وأخذت الأمبراطورية تسقط. عندما ألف رجال العبقرية كتبهم التي تمتد على مدى ألفي سنة من الحياة تقريباً، وهي آثار خالدة، كان العصر الأوغسطيني بداية لتراجع سريع ولفارق كبير لرجال الأدب. ويقول المؤرخون أن أربعة أباطرة عظماء وخيرين تعاقبوا الواحد بعد الآخر في القرن الثاني منحوا أوروبا السلام والرفاهية اللذين لن تراهما ثانية، ومع ذلك خلال ذلك القرن بدأت البنية القوية للامبراطورية تتهاوى. وآخر الأربعة هؤلاء ماركوس اورليوس كان تابعاً متحمساً لفلسفة روما النبيلة وهي الرواقية. لقد رفعها الى العرش ومن خلال مناقبه احرزت عظمة جديدة ومجداً جديداً، ولكنها انتهت بموته. ومنذ ذلك الوقت وما بعد لم يعد الأدب الذي وصل الينا يتحدث عن الرواقية وتأثيرها. فتاريخ القرنين الأولين للامبراطورية هو سجل لأدب عظيم يدل على دماره الخاص، وعلى حكام كبار تركوا الدولة الرومانية تترنح، وتركوا حركة روحية كبرى تموت مع ادق تعبير لها.

لاأحد يشك أن الثلاثة (أي الأدب والحكام والحركة الروحية - المترجم) مترابطون. ولابد أن الأسباب ذاتها تكمن خلفهم جميعاً، ولابد